



## إدوارد سعيد

# الأنسنبي الراديكالي

### في أصول الفكر ما بعد الكولونيالي

## فريد بوشاي

ترجمة: د. محمد الجرطي

تقديم: د. إدريس الخضراوي



فريد بوشاي

إدوارد سعيد

الأنسنبي الراديكالي

في عصر يتسم بتمزق الروابط الاجتماعية والارتياح الشامل إزاء الطبقة السياسية، فإن قضية معنى «العيش المشترك» تفرض نفسها بشكل ملح. العنصرية، والتشنجات الهوياتية، وذكريات الاستعمار لا تزال تواصل التأثير في مجتمعاتنا. كيف نجيب على المطالب الحالية للرؤية الاجتماعية، وإشكالية الاعتراف، وأي مكانة تمنح لهذا الماضي الذي لا يزول؟ للتفكير في «العيش المشترك»، ثمة قضايا أساسية تفرض نفسها: من هو الآخر؟ أي مكانة نترك في مجتمعاتنا للغيرية أو للاختلاف؟ أي تمثيل نبني للغريب، والمهاجر، والإنسان المسكون بثقافة أخرى غير ثقافتنا؟ كيف نفكر في العلاقة مع الآخر الوافد من مستعمراتنا القديمة، والذي - بنظرة عرقية - قد نسيجه في صورة كاريكاتورية تجعل التلاق والوفاق معه أمراً مستحيلاً؟

تكشف مجتمعاتنا المعولة عن مفارقة: من جهة، تنفتح مجتمعاتنا على التنوع وتتيح في العديد من المدن تشابك الثقافات (تنوع المطاعم، معارض حول مختلف الثقافات...)، لكن من جهة أخرى، تكشف الثقافات عن تقوقع هوياتي يحصر المواطنين في تمثيلات اختزالية خاطئة عن الغير. إن صورة الإنسان العربي أو المسلم تبدو بمثابة سبب جديد لقلقنا، سبب يجذب معه سيلاً من الأحكام المسبقة العنصرية والمعادية للإسلام.

يصف إدوارد سعيد الطريقة التي بنى بها العلماء والكتّاب الغربيين، منذ القرن الثامن عشر، صورة الشرق الأسطوري والغامض، نقبض العقل المستنير لعصر الأنوار، الكفيل بتبرير استعمارهم. يتيح الاستشراق أن نرى علامات السلطة والسيادة الأوروبية والأطلسية على الشرق بدل خطاب صادق عنه. إن التفكيك الذي اجترحه إدوارد سعيد يزيح القناع ويكشف قوة تزييف اللغة الكولونيالية، حيث ترتبط الوشائج بين البلاغة والأيديولوجية. يتيح التفكيك الذي اعتمد عليه سعيد أن نلاحظ أن ما حدث مع النزعة الأنسنبية الأوروبية تم استقباله في المستعمرات في شكل من النفاق وزدواجية اللغة وتشويه للواقع.

ISBN 978-9933-572-29-7



9 789933 572297

صفحات  
للنشر والتوزيع



www.darsafahat.com

تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح